

العَدْلُ فِي الْعَلَاقَاتِ بَيْنَ الدَّوَلِ وَالْأَيَّامِ
فِي النَّظَرَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ
وَالْمَسِيحِيَّةِ

النَّدْوَةُ الْإِيرَانِيَّةُ - الْمَسَاوِيَّةُ الْأُولَى
(طَهْرَانَ ٢٥-٢٨ فَبْرَايِرُ / شَبَاطُ ١٩٩٦)
المُحَاضَرَاتُ - الْأَسْئَلَةُ - الْمُدَاخَلَاتُ

تَرْجَمَهُ عَنْ الْأَلْمَانِيَّةِ
المَطْرَانُ كِيرَلْسُ سَلِيمُ بَسْتَرَسُ
رئيسُ أساقفةِ بعلبك وتوابعها للروم الكاثوليك

المكتبة البوليسية
جونية - لبنان
٢٠٠٢

محتوى الكتاب

مقدمة (أندراوس بشته) (٩-٥)

الجلسة الافتتاحية (٣٨-١١)

السيد عبد المجيد ميردامادي (١٦-١٣)

آية الله محمد علي تسخيري (٢١-١٧)

الكردينال فرانتس كونيج (٢٣)

أندراوس بشته (٣١-٢٥)

علي أكبر صادقي رشاد (٣٥-٣٣)

إريخ بوتنهاوزر (٣٨-٣٧)

الجلسات العامة (٤٦٢-٣٩)

مفهوم العدل وجذوره في نظرة الفقه الإسلامي

(السيد محمد خامنئي) (٥١-٤١)

أسئلة ومداخلات (٥٨-٥٣)

العدل في النظرة المسيحية

(إنغبورغ غابرييل) (٨٤-٥٩)

أسئلة ومداخلات (٩٦-٨٥)

مفهوم العدل عند علماء الكلام والمتصوفين المسلمين

(همايون همّتي) (١١٢-٩٧)

أسئلة ومداخلات (١٢٧-١١٣)

البنى الاقتصادية العالمية والتنمية

(هانس بيخلر) (١٤٥-١٢٩)

أسئلة ومداخلات (١٥٤-١٤٧)

- حقوق الإنسان في العلاقات بين الدول
 (إسطفان هامر - غرهارد لوف) (١٨٢-١٥٥)
- أسئلة ومدخلات (١٩٨-١٨٣)
- حقوق الإنسان في الغرب وفي الإسلام
 (السيد مصطفى محقق داماد) (٢١٠-١٩٩)
- أسئلة ومدخلات (٢٢٦-٢١١)
- العولمة وسيادة الدولة في السعي إلى عدل " بلا حدود "
 (ريخارد بوتس) (٢٤٢-٢٢٧)
- أسئلة ومدخلات (٢٥٨-٢٤٣)
- العدل وممارسة السلطة في تنازع البقاء
 (محمد تقي جعفري) (٢٧١-٢٥٩)
- أسئلة ومدخلات (٢٨٥-٢٧٣)
- العدل السياسي في عالم اليوم
 (جواد ظريف) (٣٠٢-٢٨٧)
- أسئلة ومدخلات (٣١٥-٣٠٥)
- معضلات إقامة العدل في ميدان القوى السياسية العالمية
 (هاينريخ شنايدر) (٣٦٨-٣١٧)
- أسئلة ومدخلات (٣٨٠-٣٦٩)
- العدل الثقافي من وجهة نظر الغرب والإسلام
 (محمد علي شعاعي) (٣٩٦-٣٨١)
- أسئلة ومدخلات (٤٠٥-٣٩٧)
- من أجل عدل أكثر في العلاقات بين المسيحيين والمسلمين
 (عادل تيودور خوري) (٤٢٩-٤٠٧)
- أسئلة ومدخلات (٤٣٨-٤٣١)

مبادئ الإيمان والواجبات العمليّة المشتركة بين المسلمين والمسيحيّين

كدعائم لعيشهم معاً بعدل

(محمد مجتهد شبستري) (٤٣٩-٤٥١)

أسئلة ومداخلات (٤٥٣-٤٦٢)

كلمات ختاميّة (٤٦٣-٤٦٧)

علي أكبر صادقي رشاد (٤٦٣-٤٦٥)

أندراوس بشته (٤٦٦-٤٦٧)

المشتركون (٤٦٩-٤٧٠)

مقدمة

إنّ الدعوة للانطلاق في حوار بين علماء مسلمين ومسيحيين من إيران والنمسا صدرت عن الطرف الإيراني . وترمي المبادرة إلى متابعة ما عكف عليه المؤتمر الدوليّ الذي عُقد في فيينا سنة ١٩٩٣ ، حول موضوع "سلام للبشر" ^١ . فإزاء الوضع الحاليّ في العالم والتحديات التي تواجه البشرية على طريقها نحو المستقبل ، اتّضح أنّه من باب الضرورة تفحص الأمور واستنباط الإمكانيّات ليتمكّن المسيحيّون والمسلمون من تحمّل مسؤوليتهم الاجتماعيّة والسياسيّة المشتركة ، وذلك على أساس قناعاتهم الدينيّة والتعاون العلميّ المتعدّد الفروع .

وتبع الدعوة نشاط شديد لإعداد الندوة ^٢ ، ممّا أدّى إلى عقد الندوة الإيرانيّة النمساويّة الأولى من ٢٥ إلى ٢٨ شباط ١٩٩٦ ، حول موضوع "العدل في العلاقات بين الدول وبين الأديان في النظرة الإسلاميّة والمسيحيّة" ^٣ . ونحن ننشر هنا نتيجة جهودنا المشتركة في

^١ وقد نُشرت أعمال هذا المؤتمر في ترجمة عربيّة تحت عنوان : أندراوس بشته - عادل تيودور حوري : سلام للبشر ، المكتبة البولسيّة ، جونه ١٩٩٧ ، طبعة ثانية ١٩٩٨ .

^٢ راجع مقالة :

A. Bsteh - A. Th. Khoury, " Eine wissenschaftliche Konsultation (15.-17. Januar 1995) ", in : L. Hagemann et al. (Hrsg.), *Auf dem Weg zum Dialog. Festschrift für Muhammad Salim Abdullah*, Würzburg-Altenberge 1996, 79-102 ; — A. Bsteh, "Probleme in den internationalen und interreligiösen Beziehungen aus islamischer und christlicher Perspektive ", in : Bundesministerium für Wissenschaft, Verkehr und Kunst (Hrsg.), *Grenzenloses Österreich. Workshops. 1995* (Dokumentation, 4), Wien 1996, 75-80.

^٣ راجع فيها :

المحاضرات التي أقيمت والمناقشات التي أجريت في أيام الندوة . وتمّ نشر هذه الأعمال في الوقت نفسه في كتاب باللغة الفارسيّة ، وقد قام بإعداده "مركز الدراسات الإيرانيّة والدوليّة" في طهران .

وقد اشترك الطرفان في تصميم الندوة وتنفيذ ما تمّ الاتفاق عليه ، ثمّ في أسلوب نشر أعمال الندوة ، لكي يحصل تقابل بين الطبعة الألمانيّة والطبعة الفارسيّة . ولذلك نشرت الطبعتان باسم المسؤولين عنهما . وكان من الضروريّ لتأمين ذلك ، اللجوء إلى خدمة مترجمين ينقلون نصّ المحاضرات والمناقشات من الألمانيّة إلى الفارسيّة ، ومن الفارسيّة إلى الألمانيّة ، ثمّ إلى فحص هذه الترجمات فحصاً دقيقاً لئلاّ يتسلّل إليها نواقص أو أيّ تعديل للنصوص الأصليّة . وقد قام بمهمّة التمحيص هذه البروفسور مجتهد شبستري بالنسبة إلى الترجمة إلى الفارسيّة ، والبروفسور عادل تيودور خوري بالنسبة إلى الترجمة الألمانيّة . ونحن إن كنا قد ذكرنا هذا الجهد في الفحص والتدقيق ، فذلك ضمناً بأن يتأكّد القارئ من صحّة النصوص المعروضة في هذا الكتاب ومطابقتها لما أراده أصحابها ، محاضرات كانت أم مداخلات في جلسات النقاش . وهذا يعكس ناحية ذات أهميّة كبرى في مشروع الحوار ، وهي الاستعداد الصبور من قبّل الطرفين لتحمل الصعوبات الناجمة عن حواجز اللغة ، إلى جانب صعوبة النفاذ إلى دقائق فكر الآخر والتوصّل إلى فهم متبادل وصياغة لغة مشتركة ، مع العلم أنّ هذه الصعوبة ترافق دوماً مواقف الحوار .

ولكن كيف يمكن التغلّب على الحواجز التي فصلت الناس بعضهم

A. Th. Khoury, " Gerechtigke it in den internationalen und interreligiösen Beziehungen aus islamischer und christlicher Perspektive. Erste Iranisch-Österreichische Konferenz in Tehran, 25.-28. Februar 1996 ", in : *Jahrbuch für Religionswissenschaft und Theologie der Religionen* 4 (1996), 135-151.

عن بعض مئات السنين ، وبناء جسور تربط بين البشر وتقودهم إلى الاضطلاع بمسؤوليات مشتركة ، إن لم يكن هناك الاستعداد للنهوض والسير على طريق اللقاء للبحث عن مستقبل جديد في ممارسة الحوار النصوح ؟

ونحن نتوقّف هنا لحظة لنرفع الشكر لله ، إذ قد جنينا بنشر أعمال الندوة هذه ثمار جهود دامت سنين عديدة ، حاولنا فيها البلوغ إلى أفق جديد ، وانطلاقاً جديدة في مجال العلاقات بين المسيحيين والمسلمين . وقد تعبّر عن الكثير التفاتة صغيرة حدثت وقت الاستقبال الذي دعا إليه سفير النمسة عند ختام الندوة . وقد شرفني السفير الدكتور بوتنهاوزر (Dr. Erich M. Buttenhauser) بدعوتي إلى توجيه كلمة الترحيب إلى شركائنا في الحوار في مقام السفارة . وقد عبّرتُ عن فرحي لأن يُتاح لنا - بعد أن كنّا طوال أيام الندوة على أرض وطنهم - أن نستقبلهم عندنا على أرض وطننا في مبنى السفارة النمساوية . فأجاب علي أكبر صادقي رشاد ، وكان قد ترأس معي جلسات الندوة ، أنا كنّا على أرض وطننا منذ وطننا أرض إيران حين وصولنا .

هذا أكّد لنا من جديد حرارة الاستقبال المرحب الذي كنّا قد اخترناه منذ وصولنا . أو لم يكن هذا تعبيراً عمّا يُعتبر علامة لنجاح اللقاء ، وهو أنّ كلّ طرف يمكنه أن يختبر استقبال الآخر له استقبالاَ حاراً ، ويختبر بالقدر عينه أنّه ينعم بجرّية الانفتاح على الآخر ؟ وقد ساد جلسات الندوة جوّ بشرّ المشتركين بمستقبل مليء بالمواعيد . وقد اتّسم بصدق الكلام حول قضايا صعبة جدّاً ، وبالاستعداد للاصغاء إلى الطرف الآخر ، حتّى في الفترات التي اتّضح فيها أنّ الطرفين يستعملان مفاهيم وتصوّرات مختلفة ، وحيث حصل البحث عن فهم جديد مشترك رغم اختلاف وجهات النظر والأحكام في الأمور الفرديّة . وكان هناك ،

نظراً إلى أنواع الظلم الكثيرة القائمة في العلاقات بين الدول وبين الأديان ، دعوة متكرّرة وطلب ملحّ متبادل لاستبناط أشكال جديدة لحمل مسؤوليّة مشتركة في العالم . وفي هذا كلّه انكشفت لنا شركة أساسيّة في الاحترام المتبادل لقناعات الآخر الدينيّة ، كانت أساساً لتجاوزنا . ولم يكن هناك أيّ مساس بحريّة الكلام في المجال العلميّ وبالبحث عن حلول للقضايا المعروضة على جدول الندوة ، وهي قضايا اعتبرها كلّ من المشتركين في الحوار أنّها ملحّة تمنع قيام عيش مشترك عادل بين البشر في عالمنا . وإحدى علامات صدق هذا البحث عن سبيل جديدة تقود إلى مستقبل أفضل على أساس عدالة أفضل ، كانت الأمنية التي جاءت تكراراً بأن نعي هذه الندوة كفاتحة في مسيرة حوار طويلة المدى .

أودّ أن أوجّه كلمة شكر للسيد عبد المجيد ميردامادي الذي اضطلع بمهامّ النشرّة الفارسيّة . كما أنّي ، باسم العلماء الذين اشتركوا في هذه الندوة من الطرف النمساويّ ، أقدمّ شكرنا المشترك للعلماء الإيرانيين الذين انطلقنا معهم في هذا الحوار ، عسى أن يحمل في المستقبل ثماره بالنظر إلى مسؤوليّتنا المشتركة أمام الله ، ولأجل زماننا الحاضر . ونشكر جميع الذين قابلونا بأنواع الاستقبال الطيّب في أيام الندوة في طهران ، وفي سفرنا الثقافيّ إلى أصفهان وشيراز وغيرهما .

من الطرف النمساويّ قامت ندوة الحوار قبل كلّ شيء بفضل استعداد عدد من العلماء باختلاف موادّ بحثهم وعلمهم وغنى خبرتهم . وكان منهم علماء اللاهوت ، والحقوق ، والسياسة والاقتصاد ، ومنهم من كان له ، إلى ذلك ، خبرة طويلة في مجال الحوار المسيحيّ الإسلاميّ . وقد ساهم كلّ هذا في توضيح القضايا المعقّدة جدّاً التي تمّت معالجتها في لقائنا مع العلماء المسلمين المشتركين في الحوار ، وفي القيام بالخطوات

الأولى نحو تفاهم متبادل . فَشكرنا لجميع الذين ساهموا في هذا المشروع بعلمهم وخبرتهم .

إنَّ عالمنا اليوم بحاجة إلى علامات تحمل بشرى الرجاء . فنحن هنا نأمل أن يكون عملنا هذا فاتحة حوار ممكن وضروريّ ، يقود الناس إلى تحمّل مسؤوليتهم المشتركة التي يُعون ضرورة الالتزام بها من وراء الصعوبات القائمة ، ويدفعهم نحو رجاء نحيا به في صلب كياننا جميعًا .

أندراوس بشته